الرآء على التخفيف كما قري بورقكم و قري بعاد ارم ذات العماد باضافة ارم
الى ذات العماد والارم العلم يعني بعاد اهل علم ذات العماد وذات العماد اسم
المدينة وقري بعاد ارم ذات العماد اي جعل الله دلت العماد دميما بدلا من
فعل ربك وذات العماد اذا كانت صفة للقبيلة فالمعني انهم كانوا بدو يسين
اهل عمد وطوال الاجسام على تشبيه قد ودهم بالاعمدة ومنه قولهم رجل معمد
وعمدان اذا كان طويلا وقيل ذات البناء الرفيع وان كانت صفة للبلدة
فالمعني انها ذات اساطين وروي انه كان لعاد ابنان شداد وشديد فملكا
وقهرا ثم مات شديد وخلص الامر لشداد فملك الدنيا ودانت له ملوكها
فسمع بذكر الجنة فقال لابني مثلها فبني ارم في بعض صحاري عدن وثلثماية
سنة وكان عمره تسعماية سنة وهي مدينة عظيمة قصورها من الذهب
والفضة واساطينها من الزبرجد والياقوت وفيها صنوف الاشجار والانهار
المطردة ولما تم بناؤها سار اليها باهل مملكته فلما كان منها على مسيرة يوم
وليلة بعث الله عليهم صيحة من السماء فهلكوا وعن عبد الله بن قلابة انه
خرج في طلب ابل له فوقع عليها فجعل ما قدر عليه مما ثم وبلغ خبره معاوية
فاستحضره فقص عليه فبعث الى كعب فسأله فقال هي ارم ذات العماد ويحلها
رجل من المسلمين في زمانك احمر اشقر قصير على حاجبه خال وعلى عقبه خال
في طلب ابل له ثم التفت فابصر ابن قلابة فقال هذا والله ذلك الرجل التي
لم يخلق مثلها مثل عاد في البلاد عظم اجرام وقوة كان طول الرجل منهم اربعماية
ذراع وكان يأتي الصخرة العظيمة فيحملها على الحي فيهلكهم اولم يخلق
مثلها مدينة شداد في جميع بلاد الدنيا وقرا ابن الزبير لم يخلق مثلها اي لم يخلق
الله مثلها وثمود الذين جابوا الصخر بالوادي جابوا الصخر قطعوا صخر الجبال
واتخذوا افنيتها بيوتا كقوله وتنحتون من الجبال بيوتا قيل اول من نحت الجبال
والصخور والرخام ثمود وبنوا الفا وسبع مايه مدينة كلها من الحجارة وفرعون
ذي الاوتاد قيل له ذو الاوتاد لكثرة جنوده ومضاربهم التي كانوا يضربونها
اذا نزلوا او لتعذيبه بالاوتاد كما فعل بماشطة بنته وباسيته الذين
طغوا في البلاد فاكثروا فيها الفساد الذين طغوا الوجه فيه ان
يكون في محل النصب على الذم ويجوز ان يكون مرفوعا على هم الذين طغوا
او مجرورا على وصف المذكور من عاد وثمود وفرعون فصب عليهم ربك سوط
عذاب يقال صب عليه السوط وغشاه وقنعه وذكر السوط اشارة الى ان ما احله
بهم في الدنيا من العذاب العظيم بالقياس الى ما اعد لهم في الاخرة كالسوط اذا قيس
الى سائر ما يعذب به وعن عمرو بن عبيد كان الحسن اذا اتى على هذه الاية قال
ان عند الله اسواطا كثيرة فاخذهم بسوط منها ان ربك لبالمرصاد المرصاد
المكان الذي يترقب فيه الرصد مفعال من رصده كالميقات من وقته وهذا
مثل لارصاده العصاة بالعقاب وانهم لا يفوتونه وعن بعض العرب انه قيل
له اين ربك فقال كبالمرصاد وعن عمرو بن عبيد الله انه قرا هذه السورة عند
المنصور حتى بلغ هذه الاية فقال ان ربك لبالمرصاد يا ابا جعفر عرض له في هذا
الدنيا بانه بعض من توعد بذلك من الجبابرة فلله در اي اسد قراس كان
بين ثوبيه يدق الظلمة بانكاره ويقمع اهل الاهواء والبدع باحتجاجه
فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه فيقول ربي اكرمني واما اذا ما ابتلاه
فقدر عليه رزقه فيقول ربي اهانن كلا بل لا تكرمون هذا اتصل قوله فاما
الانسان قلت بقوله ان ربك لبالمرصاد كانه قيل ان الله لا يريد